لفظ الاشياء على هذا المعنى المجازي لم يتوجه السؤال اصلا قوله من تصورها
والتصديق بها وباحوالها فاللام في العلم لاستغراق الانواع بمعونة المقام
ثم ان الاستدلال على ثبوت الصانع وصفاته كما يحتاج الى العلم بالثبوت
يحتاج الى العلم بالاحوال من الحدوث والامكان ونحوهما لحق قد زاد
الثبوت وقال لا يتم غرض الاستدلال الا بتقدير الثبوت فقد غلط
غلطين قوله العلم بثبوتها بتقدير الثبوت المضاف فالضمير للحقايق
وقيل الضمير لثبوت الحقايق والتانيث باعتبار المضاف اليه قوله
للقطع بانه لا علم بجميع الحقايق يرد عليه انه ان اريد عدم العلم بالجميع
تفصيلا فسلم ولا يضرنا لانه غير مراد وان اريد به اجمالا فممنوع فان قولنا
حقايق الاشياء ثابتة يتضمن العلم الاجمالي بالجميع وقد سبق ان
المراد ما نعتقده حقايق الاشياء فيكون معلوما لنا البتة لا يقال
نحن نقيد العلم بكونه بالكنه لانا نقول لا دليل على هذا التقييد مع
ان تعميم الشارح ينافيه ولو سلم فبطلان المقيد لا يوجب تقدير الثبوت
بل يجوز ان يترك القيد وقد يقال ايضا ثبوت الكل غير معلوم
وان اريد البعض فلا وجه للعدول عن الظاهر قوله والجواب ان

ان المراد الجنس يرد عليه ان ثبوت الجنس لا يلزم ان يكون في ضمن ما
يشاهد من الاعيان والاعراض فلا يحصل التنبيه على وجودها كما هو وجوابه
ان المراد هو التنبيه على وجود جنس ما يشاهد فالكلام السابق على حذف
المضاف او نقول اذا ثبت بشيء من الاشياء فالاحق بالثبوت هو
هذه المشاهدات وكفى بهذا القدر تنبيها قوله وهم العنادية وسموا
بذلك لانهم يعاندون ويدعون الجزم بعدم تحقق نسبة امر ما الى آخر
في نفس الامر ويقولون ما من قضية بديهية او نظرية الا ولها معارض
تعادلها وتماثلها في القوة والضعف وبه يظهر ان انكارهم لا يختص
بحقايق الموجودات فتخصيص انكارهم لها بالذكر جرى على وفق السابق
والاظهر ان يحمل الاشياء ههنا على المعنى الاعم قوله من ينكر ثبوتها اي تقررها
وهم يقولون مذهب كل قوم حق بالنسبة اليه فباطل بالنسبة الى خصمه
ويستدلون بان الصفراوي يجد السكر في فمه مرا فدل على ان المعاني
تابعة للادراكات قوله ويزعم انه شاك هذا الزعم بمعنى القول الباطل
للاعتقاد الباطل اذ لا اعتقاد للشاك قوله ان لم يتحقق نفي الاشياء
فقد ثبت يرد عليه ان عدم ارتفاع النقيضين من جملة المخيلات عندهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)